فناء النار بين المؤيدين والنافين

الدكتور خليل إبراهيم سعيد العاني

The extinction of the hell between the supporters and negates

Phd. Khaleal Ibraheam Saa`ead Ala`ani

The research deals with the hell and it`s destiny, is it extinct? Or it is existed! Pointing to solve the abstruseness among the scientific fields, the research showed the opinions of who said that hell is extinct or existed and it considered the general opinion of not extinct due to the huge clears clues that scientists back on them among many eras.

L'anéantissement du feu entre les partisans et les opposants

Dr: Khalil Ibrahim Saeed Al-Ani…

Cet article traite le sujet du feu et son destin, est-il périr ou s'éternise visant à résoudre la problématique qui est toujours en cours entre les milieux scientifiques, en présentant tous les vues sur ce sujet, préférant celle de ne pas anéantir, à cause de grand nombre de preuves claires et explicites que les ulémas ont citées dans les époques différentes…

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله واجب الوجود الذي وعد المؤمنين بدوام النعيم في جنات الخلود، وتوعد الذين شقوا بالأبدية في النار ذات الوقود، واخبر انه مبدلهم جلودا ليذوقوا العذاب كلما نضجت منهم الجلود واشهد ان لا اله الا الله شهادة تدافع عن قائلها يوم تكون الاعضاء هي الشهود واشهد ان محمدا عبده ورسوله صاحب المقام المحمود في يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود صلى الله عليه وعلى اله الركع السجود.

فقد اخترت هذا العنوان الذي يتناول موضوعا مهما من مباحث علم الكلام التي تستحق البحث لأنها من ابحاث المعاد ولان الاعتقاد بالمعاد يعد ركنا من اركان الدين الاسلامي وقد كان هذا الموضوع موردا للبحث والتحقيق من علماء الاسلام بمختلف طوائفهم من المتكلمين والمفسرين مما دفعني لدراسة هذا الموضوع وتحليل هذه الآراء وتمحصيها للوصول الى النتائج المقنعة شرعا وعقلا وحل الاشكالات التي وقع الخلاف فيها.

فكان الهدف الاساسي من البحث هو حل هذه المعضلة لمسالة عقدية قال فيها ابن القيم (في هذه المسألة العظيمة الشأن التي هي اكبر من الدنيا بأضعاف مضاعفة).

زيادة على ان هذا البحث يقوي الجانب الروحي والمعنوي عند الانسان فأنه يرسخ الايمان عند المسلمين ولاسيما عقيدة الخلود في جهنم، لكونه يجعل حياة المسلم سعيدة بعيدة عن الظلم والفساد والطغيان الذي نعيش فيه نتيجة بعدنا عن الايمان والاعتقاد بالمعاد ومن ضمنها مسألة الخلود في جهنم ومن المعلوم ان من يؤلف كتابا او بحثا فانه يهدف اما الى اخترع لم يسبق اليه احد او ناقص يتممه او غامض يوضحه او طويل مسهب يختصره او متفرق يجمعه او مختلط يرتبه وهكذا...

وبحث الخلود في جهنم ليس ابتداعا واختراعا جديدا وانما هو التحقيق والتثبت في ثنايا كتب العقيدة والتفسير وترتيبها على وجه يسهل فهمها لان ثمة آيات دالة بظاهرها واثار من الصحابة وكذا تدل على انقطاع العذاب عن الكفار مما زاد من

مشكلة البحث في هذا الموضوع وايضا وجود بعض الاشكالات العقلية على القول بانقطاع العذاب عن الكفار فقد صرح الشيرازي بان هذه المسالة من (المسائل العويصة) وقد وصفها السبزواري بانها): من الاسرار التي لا تفهمها العقول وتضرها وتهلكها) وهذه المسائل من الغبيات التي لا يمكن اثبات جزئياتها او فروعها الا عن طريق الوحي في الكتاب والسنة النبوية وان الادلة التي اقيمت على اثبات الخلود في جهنم لا يمكن الاعتقاد عليها لو حدها كمسألة مسلم بها.

الباحث

المبحث الاول

تعريف الفناء لغة واصطلاحا

المطلب الاول

الفناء لغة: هو نقيض البقاء والفعل فنى يفنى فناء فهو فان وجمعه أَفنية[١]

الفناء اصطلاحا: المعنى الاصطلاحي للفناء موافق للمعنى اللغوي اذ لم اجد فيما رجعت اليه من مصادر ومراجع احد قد تناوله.

المطلب الثاني

تعريف النار لغة واصطلاحا

النار لغة: هي جوهر لطيف محرق، يفرط[٢] لشدة لطافته في ذاته وقيل هي

(١) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال،٣٣٦/٨،تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط١، ٢٠٠١م، باب النون والميم ٣٤٣/١٥،المحكم والمحيط الاعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،ط١١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م ،١٠ /٤٩٧،شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)،ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م،٥٢٦٤/٨، لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت،ط٣ – ١٤١٤ هـ، ١٦٤/١٥.

(٢) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر،دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،ط١٤٠٣،١هـ –١٩٨٣م،باب النون، ٢٣٩/١.

جسم لطيف مضيء حار من شانه الاحراق،[١]وجمع النار المحرقة نيران.[٢]

النار في اللغة: عنصر طبيعي فعال مثيله النور والحرارة المحرقة، ويطلق على اللهب الذي يبدو للحاسة كما تطلق على الحرارة المحرقة.[٣]

النار اصطلاحا: هي دار العقاب الأُخروي التي اعدها الله ﷻ لمن لم يعملوا بما امرهم به في الكتب السماوية وفيما بلغهم به انبياء الله ورسله، ولم ينتهوا عما نهاهم عنه في الحياة الدينا.

وعرفها السفاريني: ((وهي دار البوار ومقر الكفار، وهي جسم لطيف محرق يطلب العلو تُذّكُر وتؤنث، والفها منقلبة عن واو بدليل تصغيره على نويرة وتجمع جمع قلة على نيرة وانوار، وجمع كثرة على نيران ونور والنور ضوؤها وضوء كل نير ، وهو ضد الظلمة، والنار سبع

طبقات اعلاها جهنم فلظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية، وباب كل واحدة منها من داخل الاخرى على الاستواء))[٤].

(١) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبدالرؤوف المناوي، الناشر: دار الفكر المعاصر، دار الفكر – بيروت ، دمشق،ط١، ١٤١٠هـ،تحقيق: د. محمد رضوان الداية،٣٢١/١.

(٢) تهذيب اللغة، ١٦٧/١٥.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب،ط١،١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م،٢١٩/٢.

(٤) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق،ط٢، – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م،

المبحث الثاني

موقف السلف واهل الاثر وادلتهم

المطلب الاول

موقف السلف واهل الاثر وسائر المؤيدون لهم

اهم الاقوال المنسوبة لبعض السلف هي ان النار تفنى ويخرج اهلها منها بعد ان يتطهروا من الكفر والذنوب بما ذاقوا من العذاب وسوف ابين الاثار التي تُروى عنهم في هذه المسالة وبيان اسانيدهم وما قيل فيها:

الاثر الاول:- ما رواه الطبراني في معجمه الكبير بأسناده

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " يَأْتِي عَلَى جَهَنَّمَ يَوْمٌ مَا فِيهَا مِنْ بَنِي آدَمَ وَاحِدٌ، تَخْفِقُ أَبْوَابُهَا كَأَنَّهَا أَبْوَابُ الْمُوَحِّدِينَ ". (١)

الا ان هذا الحديث قد حكم عليه ابن الجوزي بانه موضوع.

وحكم شعبة بن الحجاج على (جعفر بن الزبير) احد رواة اسناد هذا الحديث بانه (كان يكذب) وقال فيه يحيى بن سعيد القطان ليس بثقة، وقال فيه علي بن المديني نبذوا حديثه ، وحكم عليه البخاري والنسائي والدارقطني بانه متروك.(٢)

وحكم الذهبي على اسناد هذا الحديث في اثناء ترجمته لجعفر بن الزبير

(١) الموضوعات، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان ، الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة. ط١- ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م، (٣/ ٢٦٨) وقال: هَذَا حَدِيث مَوْضُوع محَال، اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،ط١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م،٣٨٨/٢.

(٢) الموضوعات، لابن الجوزي كتاب صفة جهنم (٢٦٨/٣).

(ويُروَي بأسناد مظلم عنه) أي الحديث المذكور اعلاه.[١]

وقال ابو حاتم الرازي بشان عبد الله بن مسر بن كرم احد رواة اسناد هذا الحديث إنه (متروك الحديث)[٢].

ووصف الذهبي هذا الراوي بانه (تالف) وحكم على الحديث فقال: (هذا باطل)[٣]

الاثر الثاني: ما راوه عبد بن حميد بأسناده عن الحسن البصري قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: " لو لبث أهل النار عدد رمل عالج، لكان لهم يوم يخرجون فيه ".[٤]

الحكم عليه: انه ضعيف بسب كونه منقطعا لان الحسن البصري ﷺ لم يثبت عنه احد من المحدثين انه لقي عمر بن الخطاب ﷺ علما ان الحسن البصري ﷺ (كان كثير التدليس) ولم يصرح بالسماع هنا.[٥]

الاثر الثالث: ما رواه البزار بأسناده عن أبي بلج عَنْ عُمَرَو بن ميمون عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) قال ((يأتي على جهنم زمان تخفق

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان،ط١ ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م،٤٠٧/١.

(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان،ط١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م، ٥٠٢/٢.

(٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال،٥٠٢/٢.

(٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين،ابن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م،ط١، ٣٧/٢.

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، ٤٢٢/١١.

أبوابها ليس فيها أحد يعني من الموحدين)).[١]

الحكم عليه: حكم عليه الذهبي أَنّه منكر وافته اتت من ابي بلج احد رواة اسناد الحديث.[٢]

الاثر الرابع: ما ذكره ابن جرير الطبري في تفسيره عن عبد الله بن مسعودﷺ (ليأتين على جهنم زمان ليس فيها احد وذلك بعد ما يليثون احقابا).[٣]

الحكم عليه: قال: البغوي في تفسيره هذا اثر لا يصح وهو اثر تالف باطل وان ثبتت صحته فقد قال البغوي في تفسيره (معناه عند اهل السنة اذن ثبت أن لا يبقى فيها احد من اهل الايمان، واما مواضع الكفار فممتلئة ابدا).[٤]

الاثر الخامس: ما اخرجه ابن القيم في كتابه حادي الارواح بأسناده عن ابي هريرة ﷺ قال: (ما أنا بالذي لا أقول أنه سيأتي على جهنم يوم لا يبقى فيها)[٥] وقرأ قوله تعالى:﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾.[٦]

الحكم عليه: انه ضعيف لكونه يحيى بن ايوب قد ذكره في كتابه (الضعفاء) ونسب التضعيف له الى يحيى بن معين في رواية له، وعلى فرض كون الحديث صحيح الاسناد فان دلالته على فناء النار تحمل على عدم خلود الموحدين فيها

---

(١) مسند البزار، البَزَّارُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَمْرٍو البَصْرِيُّ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ الكَبِيْرُ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَد بن عَمْرِو بنِ عَبْدِ الخَالِقِ البَصْرِيُّ، البَزَّارُ، صَاحِبُ (المُسْنَدِ) الكَبِيْرِ، الَّذِي تَكَلَّمَ عَلَى أَسَانيدِه.برقم ٢٤٧٨، ٣٨١/١.

(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال،٣٨٥/٤.

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة،ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م،برقم ١٨٥٨٠، ٤٨٤/١٥.

(٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، المحقق: عبدالرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط١ ، ١٤٢٠ هـ ،٤٦٧/٢.

(٥) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: مطبعة المدني، القاهرة، ٣٥٨/١.

(٦) سورة هود الآية ١٠٦.

للجمع بينه وبين الآيات والاحاديث الصحيحة التي افادت بقاء النار وهذا الاثر قد خالف القران والسنة الصحيحة فلا يقبل باتفاق العلماء، وقال الخازن في تفسيره: (وهذا إن صح عن ابن مسعود وأبي هريرة : فمحمول عند أهل السنة على إخلاء أماكن المؤمنين الذي استحقوا النار من النار بعد إخراجهم منها لأنه ثبت بالدليل الصحيح القاطع إخراج جميع الموحدين وخلود الكفار فيها).[١]

ويستدل من سردنا لهذه الاثار والحكم عليها انه لا يصح القول بفناء النار عن احد من اصحاب النبيﷺ لتمسكهم اكثر من سائر الامة بالقران الكريم والسنة النبوية المطهرة، ويحمل ما ورد على لسان بعضهم مما يفيد ظاهرهُ فناء النار أنه محمولٌ على المذنبين من موحدي المسلمين.

موقف السلف النافين:

ذهب جمهور اهل السنة من السلف الى القول بخلود النار ودوامها وعدم فنائها وقد نقل عن عدد من اهل العلم الاجماع على ذلك، وقد وردت في القران الكريم آيات كثيرة تصرح بخلود الكفار في النار.

قال الامام احمد بن حنبل:(ت٢٤١هـ)

((إن الله خلق الْجنَّة قبل خلق الْخلق وَخلق لَهَا أَهلا وَنَعِيمهَا دَائِم فَمن زعم أَنه يبيد من الْجنَّة شَيْء فَهُوَ كَافِر وَخلق النَّار قبل خلق الْخلق وَخلق لَهَا أَهلا وعذابها دَائِم))[٢].

(١) تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار النشر: دار الفكر – بيروت – لبنان ،١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م، ٢٥٤/٣.

(٢) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران (المتوفى: ١٣٤٦هـ)، المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت،ط٢ ، ١٤٠١هـ ، ٥٥/١.

قول الطحاوي (ت٣٢١هـ) ((وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ لَا تَفْنَيَانِ أَبَدًا وَلَا تبيدان)).[١]

وقال الامام البربهاري: (ت٣٢٩هـ) ((وكل شيء مما أوجب الله عليه الفناء يفنى إلا الجنة والنار والعرش والكرسي والصور والقلم واللوح ليس يفنى شيء من هذا أبداً)).[٢]

اما الادلة الواردة في كتاب الله تعالى فيها التصريح بالخلود وعدم الفناء وتأكيد هذا الخلود بالتأبيد.

قوله تعالى: ﴿ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾[٣] وقوله تعالى: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ [٤] وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ [٥]

اما من السنة النبوية المطهرة فما ثبت في الصحيحين من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، ﷺ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ ((يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ فَيُنَادِي مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ ثُمَّ يُنَادِي يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ فَيُذْبَحُ ثُمَّ يَقُولُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ ثُمَّ قَرَأَ ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ ﴾ وَهَؤُلاَءِ فِي غَفْلَةِ أَهْلُ الدُّنْيَا ﴿ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾.))[٦]

---

(١) العقيدة الطحاوية، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت،ط٢ ، ١٤١٤ هـ

(٢) شرح السنة، الحسن بن علي بن خلف البربهاري أبو محمد، الناشر : دار ابن القيم – الدمام، تحقيق : د. محمد سعيد سالم القحطاني،ط١ ، ١٤٠٨هـ. ٣٣/١

(٣) سورة النساء الآية :١٦٩.

(٤) سورة الاحزاب الاية: ٦٥.

(٥) سورة الجن من الاية: ٢٣.

(٦) الجامع الصحيح. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ). الناشر: دار الشعب – القاهرة، ط١، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، برقم ٤٧٣٠ ١١٨/٦، ١١٧.

المبحث الثالث

موقف المتكلمين وادلتهم

المطلب الاول

موقف المؤيدين

١-الجهمية:

قال الجهم بن صفوان:

إنَّ الجنة والنار لابد أَن تفنيا وتبيدا خلافا لقول الجمهور ببقائهما الى مالا نهاية.

والذي حمل الجهم على هذا القول اعتقاده باقتناع وجود مالا يتناهى من الحوادث فرأى ان ما يمنع من حوادث لا اول لها في الماضي يمنع كذلك في المستقبل فدوام الفعل الى مالا نهاية ممتنع على الله سبحانه في المستقبل كما هو ممتنع عليه تعالى في الماضي.(١)

ومعنى هذا الجنة وما فيها من نعيم والنار وما فيها من شتى صنوف العذاب لما كانتا من الحوادث فلا ممكن ان تبقيا خالدتين من غير زوال بل سوف تفنيان بعد انتهاء مدتهما قياسا لاستمالة بقاء الحوادث التي لا اول لها في الماضي.

والجواب: ان امتناع بقاء الحوادث غير مسلم به، لان الله تعالى يحدث الحوادث لم يزل حيا والفعل من لوازم الحياة فان كل حي فعال، قال عثمان بن سعيد كل حي فعال ولم يكن ربنا تعالى قط في وقت من الاوقات معطلا عن كماله من الكلام والارادة والفعل.(٢)

قال تعالى:﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾(٣) فدوام افعال الله تعالى غير ممتنع بل هو ممكن في أي وقت شاء سبحانه تعالى وذلك لان الله تعالى هو الاول الذي ليس

(١) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ٣٤٨،٣٤٧/١.

(٢) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، ١٣٠/١

(٣) سورة البقرة من الاية: ٢٥٣.

قبله شيء والاخر الذي ليس بعده شيء فالله سبحانه لم يزل ولا يزال يفعل ما يشاء.(١)

والحوادث التي تحدث في المستقبل لا يمكن ان توصف بالأزلية وممكن ان توصف بالأبدية وهذا ما جاء بالكتاب والسنة قال تعالى:﴿ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ ﴾ (٢)

وقوله ﷺ((يُنَادِى مُنَادٍ إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلاَ تَسْقَمُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلاَ تَمُوتُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلاَ تَهْرَمُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلاَ تَبْتَئِسُوا أَبَدًا))(٣).

٢-قول ابن رشد:

ان بعض المخلوقات لا تفنى بل تبقى بإبقاء الله تعالى اياها اذ لا يلزم من عدم فنائها ازليتها اذ لا تلازم بين عدم فنائها وازليتها لان بقاء ما يبقى من المخلوقات ليس بقاء الله تعالى اياه كالجنة وهلها والنار وسكانها وعجب الذنب من ابن ادم واما الباقي الازلي الذاتي فهو الله تعالى لا يشاركه احد في بقائه كما لا يشاركه احد في صفاته وان اتحدت الاسماء احيانا في بعض الصفات وهذا الامر في غاية الوضوح لأهل الحق وجاء في كتاب تهافت الفلاسفة بان الثواب والعقاب والجنة والنار لا اخر لهما.(٤)

(١) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح،٧٢.

(٢) سورة النساء الاية:١٢٢.

(٣) الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الناشر : دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة ــ بيروت برقم ٧٣٣٦ – ١٤٨/٨.

(٤) العقل والنقل عند ابن رشد (السنة الحادية عشرة – العدد الأول)، أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي (المتوفى: ١٤١٥هـ)، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الحادية عشرة – العدد الأول – غرة رمضان ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م،٨٨/١

٣-ابو الهذيل العلاف شيخ المعتزلة يقول:

إن الجنة والنار لا بد ان تفنيا وتبيدا وان الحركات في الجنة والنار تفنى ويبقى اهل الجنة واهل النار في سكون دائم لا يقدر على شيء من الحركات وهم احياء وعلى هذا زعم ان اللذات والالام تجتمع في ذلك السكون حيث يأتي اوانه فيتلذذ المؤمنون في الجنة بلا حركة ويتألم الكفار في النار كذلك وبنى فكرته على القاعدة الجهمية المشهورة وهي امتناع وجود مالا يتناهى من الحركات التي تقدم الكلام على بطلانها في المبحث السابق غير انه لم يقل بفناء الجنة والنار(١).

الجواب: اما قوله بفناء الحركات في الحنة والنار فهو ظاهرة البطلان اذ لو كان هذا صحيحا لأصح اهل الجنة في هيئات لا تتفق مع احوال المؤمنين اولياء في دار يكونون فيها على اتم الهيئات

واحسنها ذلك لان وقت محي السكون لابد ان يصادق احوالا مختلفة يكون عليها اهل الجنة فاذا فنيت الحركات وحل مكانها السكون فمن اللازم ان يوجد من اهل الجنة من يكون على هيئة المخدور او المفلوج او احذه الكابوس او على هيئة المصلوب كما تناول بإحدى يديه الكاس وبالأخرى الثمر ثم صادق ذلك وقت فناء الحركات فانه يبقى ابدا على هيئة المصلوب وهذا مناف لاحوال اولياء الله تعالى في دار كرامته وأما قوله باجتماع اللذات والالام في ذلك السكون

فهذا باطل ايضا ذلك لأنه يوجب اجتماع لذيتن او المين متضادين في محل واحد في وقت واحد وهذا محال كاستمالة اجتماع لذة والم في محل واحد في وقت واحد.(٢)

---

(١) الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي،٥١/١،

(٢) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (المتوفى: ٤٢٩هـ)، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت،ط٢ ، ١٩٧٧، ١٠٣.

المطلب الثاني

موقف النافين

اهل السنة (اشاعرة وما تريدية)

اجمعت الاشاعرة على خلود النار وانها لا تفنى فقال ابو الحسن الاشعري اتفق المسلمون الا (جهما) على(ان الله يخلد اهل الجنة في الجنة ويخلد الكفار في النار)[١].وقال اهل الاسلام جميعا ليس للجنة والنار اخر وانهما لا تزالان باقيتين وكذلك اهل الجنة لا يزالون في الجنة يتنعمون واهل النار يعذون وليس اخر ولا لمعلوماته ومقدوراته غاية ولا نهاية.[٢]

وقال الباقلاني: يجب القطع بان الجنة والنار مخلوقتان في وقتنا وكذلك يجب القطع بان نعيم اهل الجنة لا ينقطع وان عذاب جهنم مخلد للكفار وان من كان مؤمنا لا يخلد في النار.[٣]

وقال عبد القاهر البغدادي:اجمع اهل السنة على دوام نعيم الجنة على اهلها ودوام عذاب النار على المشركين والمنافقين، وقالوا ان الخلود في النار لا يكون الا للكفرة.[٤]

هذا يستلزم ان الجنة والنار في اعتقادهم لا تفنيان او تبيدان.

ويرى الما تريديه في مرتكب الكبيرة:

(ان الله ﷻ وعد ان لا يجزي الا مثلها ومثل الشرك في العقل اكبر من كل ذنب مع لا حسنة يكون معه ومع غيره انما هو الخلود في النار اذ معلوم ان الكافر يرضى بأضعاف ما يعذب مع النجاة يوما من الدهر فيبين ذلك ان تمام جزائه

---

(١) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، سنة الولادة/ سنة الوفاة ٣٢٤، تحقيق هلموت ريتر، الناشر دار إحياء التراث العربي، مكان النشر بيروت،١٤٩/١.

(٢) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين،١٦٤/١.

(٣) الإنصاف، أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (المتوفى : ٤٠٣هـ)،١٥/١.

(٤) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ٣٣٩/١.

الخلود فاذا كان لغيره مثله فيجزي غيره اكثر من مثل الفعل وذلك جور في حكمته والله يجل عنه فهذا مع ما كان مرتكب ما دون حسنات وليس معه، ولا قوة الا بالله وأيضا ان الحدود في الدينا جعلن كفارات لما يرتكب من الذنوب فلو لم يكن فيها تكفير

كانت تكون زيادات على عقوبات الكفر ومحال ان يزداد عقوبة ما دون الكفر فثبت انها كفارات ولا كفاره للكفر في الدينا ثبت انه لا يحتمل في العقوبة فجعلت ابدية عقوبة).[١]

وقد ورد في كتاب الفقه الاكبر ان الجنة والنار لا تفنيان والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنات يوم القيامة حق وان لم تكن الحسنات فطرح السيئات عليهم حق جائز والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان ابدا ولا يفنى عقاب الله تعالى وثوابه سرمدا والله تعالى يهدي من يشاء، فضلا منه ويضل من يشاء عدلا منه واضلاله خذلانه وتفسير الخذلان ان لا يوافق العبد الى ما يرضاه وهو عدل منه وكذا عقوبة المخذول على المعصية.[٢]

اهل الشيعة

١- اتفقت الشيعة الأمامية على أن الوعيد بالخلود في النار متوجه إلى الكفار خاصة دون مرتكبي الذنوب من أهل المعرفة بالله تعالى والاقرار بفرائضه من أهل الصلاة، ووافقهم على هذا القول كافة المرجئة سوى محمد بن شبيب و أصحاب الحديث جميعا واتفقوا ايضا على أن من عذب بذنبه من أهل الاقرار والمعرفة

(١) التوحيد، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. فتح الله خليف، الناشر: دار الجامعات المصرية – الإسكندرية، ٣٦١/١.

(٢) الفقه الأكبر، ينسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زطي بن ماه (المتوفى: ١٥٠هـ)، الناشر: مكتبة الفرقان – الإمارات العربية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م،٦٣/١. الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر، الناشر : مكتبة الفرقان – عجمان،ط١ ، ٦٣/١٩٩٩،١.

والصلاة لم يخلد في العذاب وأخرج من النار إلى الجنة فينعم فيها على الدوام.[١]

وجاء في كتاب الاعتقادات:

واعتقادنا في الجنة والنار انهما مخلوقتان وانه بالثواب يخلد اهل الجنة في الجنة وبالعقاب يخلد اهل النار بالنار.[٢]

٣- وقال الحر العاملي:-

ان المؤمنين يخلدون في الجنة والكفار في النار يخلدون وأنه لا نهاية للنعيم ولا للعذاب ولا انقطاع، بل هما ابديان.[٣]

المعتزلة والخوارج

اجمعت المعتزلة في ان الفاسق يخلد في النار ويعذب بها ابد الابدين ودهر الدهرين وانه يستحق العذاب عن طريق الدوام[٤] ويرى المعتزلة ايضا (والخوارج، في ابدية النار ودوامها لان من دخلها لا يخرج منها ابد الآباد)[٥]

---

(١) أوائل المقالات في المذاهب والمختارات، للشيخ المفيد،٤٦,٤٧.

(٢) الاعتقادات للشيخ الصدوق،٦/٥.

(٣) الفصول المهمة في أصول الأئمة، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، المحقق : محمد بن محمد الحسين القائيني، الناشر : لمؤسسة معارف اسلامي امام رضا (ع)، الطبعة : الاولى - ١٤١٨ هـ. ق. (١٣٧٦ هـ. ش.) نگين قم.١/٧٠.

(٤) شرح الاصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار بن احمد المعتزلي، حققه وقدم له الدكتور عبد الكريم عثمان، الناشر مكتبة وهيبة ،ط٣ ،١٤١٦هـ ١٩٩٦م، ٦٦٦.

(٥) شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد بن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي)، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي)، الطبعة المصرية الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م،١/٤٢٧، - لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية،٢/٢٣٤.

وقال ابو اسماعيل البطيحي واصحابه من الخوارج: (أَن أهل النَّار فِي النَّار فِي لَذَّة ونعيم وَأهل الْجنَّة كَذَلِك).[١]

الجواب:- عن القول الاول انه باطل لأنه يشمل جميع الداخلين في النار من العصاة من الموحدين ومن الكفار وهذا القول خلاف النقل والعقل فقد جاء اما النقل فقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴾ [٢]ومن السنة النبوية قولهﷺ ((يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدِ اسْوَدُّوا فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الْحَيَاةِ ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً))[٣].

اما العقل فيستبعد ان تكون هناك تسوية بين اهل التوحيد من المؤمنين واهل الشرك والنفاق فهذا لا يليق بالعدل الالهي المطلق لذك فان المعتزلة والخوارج قد أخطأوا في هذه المسالة.

اما القول الثاني :-

فهو اسوا من القول الاول فقد جعلوا الجنة التي هي دار ثواب والنار التي هي دار عقاب لا فرق بينهما وكل من اهل الجنة والنار يتنعمون بأنواع النعيم وهذا باطل ولا يقبله العقل ابدا والادلة في القران الكريم والسنة النبوية لا تعد ولا تحصى وانه كلام فارغ لا قيمة له.

قول ابن تيمية وابن القيم

قال ابن تيمية وتلميذه ابن القيم بقول جمهور السلف والائمة من ابدية النار وعدم فنائها وهذا هو الذي صرحا به في عامة كتبهم كما جاء ذلك في (مجموع

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل،أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٤٤/٤.

(٢) سورة النساء الاية: ٤٨

(٣) الجامع الصحيح،محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)،برقم ٢٢، ١٢/١

الفتاوى) قوله: (وَقَدْ اتَّفَقَ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأَئِمَّتُهَا وَسَائِرُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَلَى أَنَّ مِنْ الْمَخْلُوقَاتِ مَا لَا يَعْدَمُ وَلَا يَفْنَى بِالْكُلِّيَّةِ كَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْعَرْشِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.).[١]

وذكر ايضا في منهاج السنة أُن نعيم الجنة وعذاب النار دائمان.[٢]

ونقل كلام الاشعري في المقالات من اتفاق اهل الاسلام جميعا،على إن الجنة والنار لا تزالان باقيتين ، وكذلك أهل الجنة لا يزالون في الجنة يتنعمون، وأهل النار في النار يعذبون، ليس لذلك آخر،[٣]

اما ابن القيم فقد ذكر في الوابل الصيب ان الناس على ثلاث طبقات:

الطبقة الاولى: الذين كانوا طيبين وليس فيهم خبث وهؤلاء يدخلون الجنة دار الطيب الخالص.

الطبقة الثانية: الذين كانوا خبيثين وليس فيهم طيب، وهؤلاء يدخلون النار دار الخبث الخالص المعدة للعاملين بأنواع مخالفته الجاحدين كما اخبرت به رسله:

ورأى ابن القيم بوضوح بأن هاتين الدارين لا تفنيان ابدا وهاتان الداران هما دار القرار.

---

(١) مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م،٣٠٧/١٨،بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ،أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، الناشر : مطبعة الحكومة – مكة المكرمة الطبعة الأولى ، ١٣٩٢،١/٥٨١.

(٢) منهاج السنة النبوية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق د. محمد رشاد سالم، سنة الولادة ٦٦١/ سنة الوفاة ٧٢٨، الناشر مؤسسة قرطبة، سنة النشر ١٤٠٦،١/١٤٦.

(٣) درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م،٣٥٧/٢،

الطبقة الثالثة: الذين فيهم الخبث والطيب معا وهي دار العصاة من الموحدين وقد رأى ابن القيم ان هذه الدار تفنى اذ لا يبقى في النار من عصاة الموحدين احد فانهم يعذبون بقدر جزائهم ثم يخرجون من النار ليدخلوا الجنة.(١)

ورأى ابن القيم ايضا ان الدنيا هي كالميناء لهاتين الدارين الجنة والنار وجعل الله تعالى في الدنيا من اثار رحمته مما هو مشتهىً من ملاذ الدنيا وهو نفحة من نفحات الجنة التي جعل الله تعالى فيها تلك الملاذ على وجه الكمال.

فاذا رأى المؤمنون النعيم في الدنيا ذكرهم هذا النعيم بما في الجنة من النعيم الدائم في جوار الله تعالى.

ورأى ابن القيم ان ما يراه الناس من الالام والمحن والمكروهات في الدنيا سيرون من جنسه في النار دار الشقاء.(٢)

اما فيما ينسب لابن تيمية القول بفناء النار فقد اخذ من عرض ابن تيمية لآراء القائلين بفناء النار في اثناء عرضه لآراء الفريقين في هذه المسالة وكذا الحال فيما ينسب لابن قيم الجوزية اذ ينسب اليه بعضهم القول بفناء النار بعد عرضه لآراء القائلين بفناء النار بدقة وامانة وهما لم يقولا هذا القول كما يقال (ان ناقل الكفر ليس بالكافر) وابن تيمية وابن القيم اجدر علماء الامة الذين كانوا يكتبون راي السلف :ثم ان الحق في هذه المسالة الكلامية لا يصح القول فيها بتكفير القائلين باي قول كان.

لأنه قد حصل فيها الخلاف بين السلف والخلف كما تفيد بذلك الاثار ثم ان النصوص التي يستدل بها القائلون بان ابن تيمية يقول بفناء النار هي من كتاب واحد وهو(الرد على من قال بفناء الجنة والنار) وهو ليس من الكتب المشهورة لشيخ الاسلام والمحققون من اهل العلم لهم عليه ملحوظات علمية ومنهجية وابن القيم قد نقل اغلب ما في هذا الكتاب

---

(١) الوابل الصيب من الكلم الطيب، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: سيد إبراهيم، الناشر: دار الحديث – القاهرة، ط٣، ١٩٩٩ م، ٢٠، طريق الهجرتين وباب السعادتين،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ،١٤١.

(٢) طريق الهجرتين وباب السعادتين،١٤١.

في كتابه (حادي الارواح) ولم يصرح بان ذلك رأي ابن تيمية بل كانت ظاهرة عباراته قائمة على حكاية قول القائلين بفناء النار ولو صح القول بذلك يجب ان يؤخذ راي ابن تيمية المعتمد من اخر ما صنفه وهو كتابه (درء التعارض) الذي ذكر فيه موافقة جماهير اهل السنة القائلين بأبدية الجنة والنار معا ثم ان اقواله بشأن ابديتهما كانت بينية وصريحة وعند التعارض يقدم المفصل على المجمل مع ان كثير من العلماء قد نفوا صحة نسبة القول بفناء النار الى ابن تيمية ثم انه لم ينقل احد من تلامذته عن القول بفناء النار وكذلك الحال لابن القيم في كتابه (حادي الارواح) ينبغي ان لا نفهم منه انه يميل الى فناء النار بل كان قد عرض راي الفريقين وحججهم بموضوعية دون تحريف وذكر اقوال القوم لا يعني تبنيها وحين انتهى من ذكر مناقشاتهم قال:(فهذا نهاية اقدام الفريقين في هذه المسألة)[1]

المبحث الرابع

موقف المعاصرين وادلتهم

المطلب الاول

موقف المؤيدين وادلتهم

١-الشيخ محمد عبده (ت١٣٢٣هـ)

الظاهر ان الشيخ يذهب الى ان القول بفناء النار كونه نقل في تفسير المنار ما ينسب الى ابن القيم انه يقول بفناء النار والحقيقة انه ينقل قول الفريقين لكن ابن القيم لا يقول بذلك كما ذكرت ذلك سلفا وان الشيخ محمد عبده يثنى مادحا لابن القيم ويقول: فما اعظم ثواب ابن القيم، عَلَى اجْتِهَادِهِ فِي شَرْحِ هَذَا الْقَوْلِ الْمَأْثُورِ عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَإِنْ خَالَفَهُمُ الْجُمْهُورُ الَّذِينَ حَمَلُوا الْخُلُودَ وَالْأَبَدَ اللُّغَوِيِّينَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى الْمَعْنَى الِاصْطِلَاحِيِّ الْكَلَامِيِّ، وَهُوَ عَدَمُ النِّهَايَةِ فِي الْوَاقِعِ، وَنَفْسِ

(١) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح،٣٨٧/١.

الْأَمْرِ، لَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى تَعَامُلِ النَّاسِ وَعُرْفِهِمْ فِي عَالَمِهِمْ كَمَا يَقْصِدُ أَهْلُ كُلِّ لُغَةٍ فِي أَوْضَاعِ لُغَتِهِمْ.(١)

دليل ذلك اقوال من قال بفناء النار في حادي الاروح والاوجه التي نقلها ابن القيم وخلاصتهُ:

أن رحمة الله تعالى صفة ذاتية لا تنتهي اما غضبه تعالى وسخطه فليس من صفاته الذاتية: وأن العفو احب اليه من الانتقام، والفضل احب اليه من العدل وان النعيم والثواب من مقتضى رحمته

ومغفرته وبره ولذلك يضيف الى نفسه واما العذاب والعقوبة فانهما من مخلوقاته ولذلك لا يسمى بالمعاقب والمعذب وغيرها من الوجوه التي يستدل بها على فناء النار.(٢)

اما الادلة من القران الكريم على عدم ابديتها ففي ثلاث آيات الاولى قوله تعالى:﴿ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾(٣) والثانية قوله تعالى:﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾(٤) والثالثة قوله تعالى: ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴾(٥) وذكر ان الادلة القطعية الدالة على ابدية الجنة ودوامها لكنَّ حكم الاستثناء في الموضعين

واحد كيف وفي الآيتين من دالة ما يفرق بين الاستثناءين؟ فانه قال في اهل النار ﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ (٦)

(١) تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م،٨٦/٨.

(٢) تفسير المنار،٧٦/٨.

(٣) سورة الانعام من الآية: ١٢٨.

(٤) سورة هود من الآية: ١٠٧.

(٥) سورة النبأ الآية: ٢٣.

(٦) سورة البقرة من الآية: ٢٥٣.

فعلمنا انه سبحانه وتعالى يريد ان يفعل فعلا لم يخبرنا به وقال في اهل الجنة ﴿ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ ﴾ [١] أي غير منقطع عنهم ابدا فالعذاب موقت والنعيم دائم ليس بموقت ولا منقطع.[٢]

٢- الشيخ محمود شلتوت (ت١٣٨٣هـ).

يفهم من كلام الشيخ شلتوت انه يذهب الى القول بفناء الناروعدم ابديتها فانه يرى عدم وجود نص قطعي صريح في القران الكريم على دوام النار وانما التصريح بخلود الكافرين فيها وانهم لا يخرجون منها ما دامت موجودة ويقول: اما انها تنقطع او تدوم فهذا شيء اخر ليس في القران الكريم ما يقطع به ويستدل بالقول بان العقل الانساني على العموم بالنسبة الى الايمان باليوم الاخر اسير النقل الصحيح اليقيني عن كتاب الله تعالى او اقوال الرسول ﷺ ولا سبيل له في ان يدرك حقيقة ما يكون في تلك النشأة.[٣]

٣- الدكتور محمد صادقي(ت١٤٠٦هـ)

يرى الدكتور صادقي ان النار تنفى ويبقى اهلها وهو يفرق بين الخلود في النار وهو البقاء فيها دهرا طويلا ثم يخرج منها المعذب بعد ذلك وبين التأبيد وهو ان لا يخرج المعذب منها الا بفنائها وهذا يدل على اعتقاده بفناء النار في اخر الامر.

وقد فصل القول بان اهل النار ثلاث على شتى حركاتهم يجمعهم عذابهم منتهى الزمن فمنهم من يخرج منها بعد فترة واخرون يخلدون -يبقون دهرا طويلا- ثم يخرجون والمؤبد من لا يخرج وانما يفنى بفناء النار – فهؤلاء يؤبدون بدوام النار ثم يقضى عليها وعليهم دون ان يموتوا في النار وادلتهم قوله تعالى: ﴿لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَا ﴾ [٤] وقوله تعالى:﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ

(١) سورة هود من الآية ١٠٨.

(٢) تفسير المنار،٨/٧٠.

(٣) الاسلام عقيدة وشريعة، الامام الاكبر محمود شلتوت(١٣٨٣هـ)، الناشر دار الشروق،ط١٨ ،٤٤،٤٣.

(٤) سورة فأطر من الاية:٢٦.

مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا ﴾ [١] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴾ [٢] وقوله تعالى: ﴿ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ [٣]وقوله تعالى:﴿ وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴾ [٤] [٥]

المطلب الثاني

المثبتون

المراغي:(ت١٣٧١هـ).

يقول المراغي في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ [٦] أي ومن شقي هذا الشقاء، ولقى هذا العذاب بتلك النار- يخلد فيها-، ولا يقف عذابه عند غاية، ولا يجد لآلامه نهاية، فلا هو يموت فيستريح، ولا يحيى الحياة الطيبة فيسعد بها.[٧]

وقـــال ايضا في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ [٨] أي ومن يعص الله فيما أمر به، ونهى عنه، ويكذب برسوله فإن له نارا يصلاها ماكثا فيها أبدا إلى غير نهاية، ولا محيد عنها ولا خروج منها.[٩]

السيد قطب (ت١٣٨٥هـ)

يقول السيد قطب في تفسيره لقوله تعالى:﴿ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ۞ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ [١٠] ان النار الكبرى هي نار جهنم، ويسترسل قائلا: الكبرى

---

(١) سورة الحج الاية:٢٢.

(٢) سورة الزخرف الاية:٧٤.

(٣) سورة الزخرف الاية:٧٥.

(٤) سورة الزخرف الاية:٧٧.

(٥)عقائدنا، الدكتور محمد صادقي، الناشر مؤسسة النور للمطبوعات،ط٢,١٤١٤هـ١٩٩٤م،٣٢٠.

(٦) سورة الاعلى الاية: ١٣.

(٧) تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر،ط١ ، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م،١٢٧/١.

(٨) سورة الجن من الاية : ٢٣.

(٩) ينظر: تفسير المراغي،١٠٤/١.

(١٠) سورة الاعلى الآيتان: ١٢،١٣.

بمدتها، والكبرى بضخامتها حيث يمتد بقاؤه فيها ويطول. فلا هو يموت فيجد طعم الراحة ولا هو يحيى في أمن وراحة. إنما هو العذاب الخالد، الذي يتطلع صاحبه إلى الموت كما يتطلع إلى الأمنية الكبرى.(١)

وفـــي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا ﴾(٢) ﴿ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ﴾ (٣) يقول سيد قطب في تفسيره لهذه الآية إن الله سبحانه وتعالى لا يغفر لأمثال هؤلاء بعد ما ضلوا ضلالا بعيدا وقطعوا على انفسهم كل طريق للمغفرة الا طريق جهنم وقد قطعوا على انفسهم كل طريق للهدى واغلقوا في وجوه انفسهم كل طريق الا طريق جهنم فأبعدوا فيه وأوغلوا، واستحقوا الخلود المؤبد فيها بإبعادهم في الضلال والكفر والصد والظلم، فلا يرجى لهم من هذا الاصرار خلاص.(٤)

العلامة محمد حسين الطباطبائي:(ت١٤٠٢هـ)

يرى العلامة الطباطبائي أن النفوس بالنسبة الى المفهوم القرآني والنظر العقلي ينقسم على ثلاثة اقسام من حيث السعادة والشقاء فيقول:

اما من جهة النص القرآني فثمة نص في الخلود قال تعالى:﴿ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ (٥) واما من جهة العقل فانه النعمة و العذاب العقليان الطارئان على النفس من جهة تجردها و تخلقها بأخلاق و ملكات فاضلة أو ردية أو اكتسائها بأحوال حسنة جميلة أو قبيحة فان هذه الأحوال والتصرفات تظهر للنفس بما لها من صورة القبح أو الحسن فتنعم بما هي حسنة منها إن كانت ذاتها سعيدة و تعذب ان كانت ذاتها شقية.

---

(١) في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـــ)، الناشر: دار الشروق – بيروت– القاهرة، الطبعة: السابعة عشر – ١٤١٢ هـــ،٣٨٩٣/٦.

(٢) سورة الناء الاية: ١٦٨.

(٣) سورة النساء من الاية ١٦٩.

(٤) ينظر: في ظلال القرآن،٨١٣/٢.

(٥) سورة البقرة من الاية: ١٦٧.

اما القسم الثالث فيقول العلامة: آما اذا كانت من هذه الصور صورء غير راسخة للنفس و غير ملائمة لذاتها فإنها ستزول لأن القسر لا يكون دائميا ولا هو الاكثر، وهذه بالنتيجة هي للنفس السعيدة ذاتا وعليها هيئات شقية رذيلة ممكنة الزوال عنها وهي النفس المؤمنة العاصية.

اذن فالهيئات الردية التي رسخت في النفس حتى صارت صورا أو كالصور الجديدة تعطي للشيء نوعية جديدة كالإنسان البخيل الذي صار البخل صورة لإنسانيته كما صار النطق لحيوانيته ميزة تحت نوعا جديدا تحت الحيوان فالإنسان البخيل أيضا نوع جديد تحت الإنسان، فمن المعلوم أن هذا النوع نوع مجرد في نفسه دائمي الوجود، وجميع ما كان يصدرعنه بالقسر حال عدم الرسوخ فيعذب به و يذوق وبال أمره بأذن الله اما اذا كانت من غير قسر فهي دائمة لا تزول بخلاف ما لو كانت حاصلة بالقسر، وهذه الصورغير الجميلة تكون في الانسان الشقي في دار اخرته وان العذاب خالد غير منقطع عن الانسان الشقي الذي لذاته شقوة لازمة.(١)

اراء القائلين بفناء النار

١- **الامام ابو حنيفة (ت ١٥٠هـ)**، قال:(الْجنَّة وَالنَّار مخلوقتان لَا تفنيان أبدا وَلَا يفنى عِقَاب الله تَعَالَى وثوابه سرمدا وَالله تَعَالَى يهدي من يَشَاء فضلا مِنْهُ ويضل من يَشَاء عدلا مِنْهُ وإضلاله خذلانه وَتَفْسِير الخذلان ان لَا يوفق العَبْد إِلَى مَا يرضاه وَهُوَ عدل مِنْهُ وَكَذَا عُقُوبَة المخذول على الْمعْصِيَة).(٢)

٢-**الامام احمد بن حنبل(ت ٢٤١هـ)**، قال:(الجنة والنار مخلوقتان لا يفنيا ابدا ولا يبيدان والله تعالى خلق الجنة والنار وقبل الخلق وخلق لهما اهلا فمن شاء منهم

(١) ينظر: الميزان في تفسير القران، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، تقديم سماحة اية الله جوادي املي،نشر دار الاضواء بيروت،ط١، ١٤٣١هـ٢٠١٠م، ٣٠٦/١.

(٢) الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة، لأبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (المتوفى: ١٥٠هـ)، الناشر: مكتبة الفرقان – الإمارات العربية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، ٦٣/١.

للجنة فضلا منه ومن شاء منهم للنار عدلا منه وكل يعمل على ما فرغ منه وصائر الى ما خلق له).[١]

٤-**قال ابو زرعة(٢٦٤هـ) وابو حاتم(ت٢٧٧هـ):** (ادركنا العلماء في جميع الامصار حجازا وعراقا وشاما ويمنا فكان من مذهبهم... الجنة حق والنار حق وهما مخلوقان لا يفنيان ابدا)[٢].

٥-**قال الآجري:(ت ٢٧٥هـ)** ان الجنة والنار مخلوقتان وان نعيم الجنة لا ينقطع عن اهلها ابدا وان عذاب النار لا ينقطع عن اهلها ابدا).[٣]

٥- **الطبري(٣١٠هـ)** قال: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾[٤](ان في هذه الآية رد على من قال بفناء النار وفيها تكذيب الله الزاعمين ان عذاب الله لأهل النار من اهل الكفر منقض، وانه الى نهاية[٥]وجاء في صحيح مسلم قال:ﷺ((أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَإِنَّهُمْ لاَ يَمُوتُونَ فِيهَا وَلاَ يَحْيَوْنَ))[٦].

٦- **ابن خزيمة (المتوفى: ٣١١هـ):** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [٧] (إن معنى الآية: كل شيء قابل للهلاك، وهناك أشياء غير قابلة للهلاك، فوجه الله

---

(١) الورع، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: د. زينب إبراهيم القاروط ، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣، ٢٠٣/١.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم، تحقيق : د. أحمد سعد حمدان، الناشر : دار طيبة – الرياض ، ١٤٠٢، ١٧٦،١٧٧/١.

(٣) الشريعة، أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، سنة الوفاة ٣٦٠هـ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الناشر دار الوطن، سنة النشر ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م، مكان النشر الرياض / السعودية، ١٣٤٣/٣.

(٤) سورة البقرة من الاية ١٦٧.

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر سنة الولادة ٢٢٤/ سنة الوفاة ٣١٠، الناشر دار الفكر، سنة النشر ١٤٠٥، مكان النشر بيروت، ٧٥/٢.

(٦) الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم.برقم ٤٧٧، ١١٨/١.

(٧) سورة القصص من الاية ٨٨.

وذاته المقدسة تبقى، وتبقى أيضاً: الجنة، والنار؛ لأن الله خلق الجنة للبقاء وخلق النار للبقاء كذلك فهما لا تفنيان)[١]

٦-**علي بن خلف البربهاري (ت٣٢٩ه)** قال: (وكل شيء مما أوجب الله عليه الفناء يفنى إلا الجنة والنار والعرش والكرسي والصور والقلم واللوح ليس يفنى شيء من هذا أبدا)[٢].

٨- **أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦هـ)**قال :(وان الجنة والنار قد خلقتا ، اعدت الجنة للمتقين، والنار للكافرين ،لا تفنيان ولا تبيدان)[٣]

٩- **قال ابن بطة العكبري الحنبلي(ت٣٨٧ه):**(اما عذاب النار فدائم ابدا بدوام الله واهلها فيها مخلدون خالدين)[٤].

١٠- **ابن أبي زَمَنِين(ت ٣٩٩هـ)**، قال(وَأَهْلُ اَلسُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اَلْجَنَّةَ وَالنَّارَ لَا يَفْنَيَانِ وَلَا يَمُوتُ أَهْلُوهَا، وَقَالَ: مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اَللَّهِ بَاقٍ وَقَالَ: لَا يَذُوقُونَ فِيهَا اَلْمَوْتَ وَقَالَ رَدًّا عَلَى اَلْيَهُودِ وَتَكْذِيبًا لَهُمْ فِي قَوْلِهِمْ: وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا اَلنَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اَللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اَللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اَللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ وَالسَّيِّئَةُ هَا هُنَا اَلشِّرْكُ، كَذَلِكَ قَالَ اِبْنُ عَبَّاسٍ، فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ اَلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.)[٥]

---

(١) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، الناشر: مكتبة الرشد – السعودية – الرياض، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، ٦/٧.

(٢) شرح السنة، الحسن بن علي بن خلف البربهاري أبو محمد(ت٣٢٩ه)(، الناشر : دار ابن القيم – الدمام، تحقيق : د. محمد سعيد سالم القحطاني، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ه، ٣٣/١.

(٣) الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ، أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (٣١٠ – ٣٨٦هـ)، المحقق: محمد أبو الأجفان – عثمان بطيخ، الناشر: مؤسسة الرسالة – المكتبة العتيقة بتونس، الطبعة: الثانية – ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م،١١٠.

(٤) الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى : ٣٨٧هـ)،٢٠٧/١

(٥) أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)،=

١١- **عبد القاهر البغدادي (ت٤٢٩هـ)** قال: (في بيان الاصول اجتمع اهل السنة من زعم انهما غير مخلوقتين وَقَالُوا بدوام نعيم الْجنَّة على اهلها ودوام عَذَاب النَّار على الْمُشْركين وَالْمُنَافِقِينَ خلاف قَول من زعم انهما يفنيان وَقَالُوا بَان الخلود فى النَّار لَا يكون الا للكفرة).[١]

١٢- **ابن حزم (ت٤٥٦هـ):** قال (ان النار حق وانها دار عذاب ابدا ولا يفنى اهلها ابد بلا نهاية)[٢]

١٣- **ابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ)**، قال: (والإجماع على التخليد الأبدي في الكفار) [٣]

١٤- **القرطبي: (ت ٦٧١هـ)**، قال(ان من قال بفناء النار وزوالها فهذا يعد خروج عن مقتضى العقول، ومخالف لما جاء به الرسول ﷺ وما اجمع عليه السنة والائمة العدول)[٤]

١٥- **النووي(ت ٦٧٦هـ)**، قال:(الظاهر من مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ النَّارِ وَالْمُسْتَحِقُّونَ لِلْخُلُودِ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ حَيَاةً يَنْتَفِعُونَ بِهَا وَيَسْتَرِيحُونَ مَعَهَا

=تحقيق وتخريج وتعليق: عبدالله بن محمد عبدالرحيم بن حسين البخاري، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، ١٣٩/١.

(١) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ٣٣٩/١.

(٢) مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى : ٤٥٦هـ)، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت، ١٧٣/١.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، سنة الوفاة ٥٤٦هـ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م. مكان النشر لبنان، ٣٤٦/٢.

(٤) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ، ٩٢٦/١.

كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ﴾[١][٢].

١٦- **ابن أبي العز الحنفي (ت ٧٩٢هـ)**، قال(الْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ لَا تَفْنَيَانِ أَبَدًا وَلَا تَبِيدَانِ"، وَهَذَا مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ من السلف والخلف)[٣].

١٧- **ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)**، قال:(من زعم انهم يخرجون منها او انها تبقى خالية او تفنى فهو خارج عما جاء الرسول ﷺ واجمع عليه اهل السنة)[٤]

١٨- **أبو السعود العمادي(ت ٩٨٢ه)**،قال: (في حيز النصبِ على الحالية لورود التصريح به في قوله تعالى ﴿أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ [٥] وقد جُوِّز كونُه حالاً من النار وفيها متعلق بخالدون والخلودُ في الأصل المكثُ الطويلُ وقد انعقد الإجماع على أن المرادَ به الدوام)[٦].

١٩- **السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ)**،قال: (الْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ خُلُودُ أَهْلِ الدَّارَيْنِ خُلُودًا مُؤَبَّدًا كُلٌّ بِمَا هُوَ فِيهِ مِنْ نَعِيمٍ وَعَذَابٍ أَلِيمٍ، وَعَلَى هَذَا إجْمَاعُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، فَأَجْمَعُوا أَنَّ عَذَابَ الْكُفَّارِ لَا يَنْقَطِعُ، كَمَا أَنَّ نَعِيمَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَا يَنْقَطِعُ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةِ،)[٧]

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، ٣٨/٣.

(٢) سورة فاطر من الاية٣٦.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ، ٨٧/١.

(٤) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري،٤٢١/١١.

(٥) سورة التغابن من الاية ١٠.

(٦) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٩٤/١.

(٧) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، ٢٣٤/٢.

٢٠- **خير الدين الآلوسي (ت ١٣١٧هـ)** قال: (وأنت تعلم أن خلود الكفار مما أجمع عليه المسلمون، ولا عبرة بالمخالف، والقواطع أكثر من أن تحصى، ولا يقاوم أحد منها كثير من هذه الأخبار).[١]

(١) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (المتوفى: ١٣١٧هـ)، قدم له: علي السيد صبح المدني، الناشر: مطبعة المدني، عام النشر: ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ١/٤٨٥.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى اله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

اما بعد...

فقد انتهت هذه الرحلة العلمية مع هذا البحث واود ان اذكر اهم النتائج التي توصلت اليها في الدراسة لهذا الموضوع:

١- ان ما ينسب لبعض السلف من قول بأن هذه النار تفنى ويخرج اهلها منها بعد ان يتطهروا يحمل على المذنبين من الموحدين المسلمين وليس على الكافرين.

٢- اجمع السلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم على خلود النار ودوامها وعدم فنائها وقد نقل ذلك عن عدد من اهل العلم كما هو موجود في ثنايا البحث مستدلين بما ورد في القران الكريم من آيات كثيرة تصرح بخلود الكفار في النار.

٣-اختلف المتكلمون بشأن فناء النار وبقائها على قولين:

القول الاول: ان النار تفنى وبه قال الجهمية وابوهذيل العلاف.

القول الثاني: ان النار لا تفنى وبه قال الاشاعرة والماتريدية والشيعة والمعتزلة والخوارج.

٤-اما راي المتأخرين من الحنابلة كابن تيمية وتلميذه ابن القيم فقد نسب اليهما القول بفناء النار وبعد التحقيق تبين لنا انهما قد ذكرا ذلك في معرض سردهما لأقوال العلماء بهذه المسألة ولم يتبنا اي منهما القول بفنائها بل قالا بدوامها وهذا ما صرحا به في كتبهما على انه ريهما الذي تبنياه كما هو راي السلف.

٥-واما المعاصرون فلهم في هذه المسالة رأيان الرأي الاول وهو ان النار لا تفنى وصرح به الشيخ محمد عبده والشيخ محمود شلتوت والدكتور محمد صادقي.

الراي الثاني: وهوان النار لا تفنى وبه صرح المراغي وسيد قطب والعلامة محمد حسين الطباطبائي.

والرأي الراجح في نضري كون النار لا تفنى لكثرة الادلة الصريحة الواضحة الدلالة الواردة التي استند اليها جماهير العلماء من السلف والخلف والمعاصرين والله تعالى اعلم.

المصادر والمراجع للبحث

بعد القران الكريم

١) الإسلام عقيدة وشريعة، الإمام الاكبر محمود شلتوت(١٣٨٣ه)، الناشر دار الشروق،ط١٨.

٢) أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)، تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ،

٣) الاعتقادات للشيخ الصدوق.

٤) الإنصاف، أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (المتوفى : ٤٠٣هـ).

٥) أوائل المقالات في المذاهب والمختارات، للشيخ المفيد.

٦) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ،أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، الناشر : مطبعة الحكومة – مكة المكرمة الطبعة الأولى.

٧) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ.

٨) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر،دار الكتب العلمية بيروت –لبنان،ط١،١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٩) تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،ط١ ، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م.

١٠) تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب،سنة النشر: ١٩٩٠ م.

١١) تهذيب اللغة ،محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط١، ٢٠٠١م.
١٢) التوحيد، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. فتح الله خليف، الناشر: دار الجامعات المصرية – الإسكندرية.
١٣) التوقيف على مهمات التعاريف،محمد عبد الرؤوف المناوي،الناشر: دار الفكر المعاصر، دار الفكر– بيروت ، دمشق،ط١، ١٤١٠ه،تحقيق: د. محمد رضوان الداية.
١٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر سنة الولادة ٢٢٤/ سنة الوفاة ٣١٠، الناشر دار الفكر، سنة النشر ١٤٠٥، مكان النشر بيروت
١٥)جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة،ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٦)الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الناشر: دار الجيل بيروت دار الأفاق الجديدة ـ بيروت.
١٧)الجامع الصحيح. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ). الناشر: دار الشعب – القاهرة،ط١ ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧.
١٨)الجامع الصحيح،محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ).
١٩)حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: مطبعة المدني، القاهرة.
٢٠)درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

٢١)سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين،ابن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م،ط١.

٢٢)شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، الناشر: دار طيبة - الرياض ، ١٤٠٢

٢٣)شرح الاصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار بن احمد المعتزلي، حققه وقدم له الدكتور عبد الكريم عثمان، الناشر مكتبة وهيبة ،ط٣ ،١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

٢٤)شرح السنة، الحسن بن علي بن خلف البربهاري أبو محمد(ت٣٢٩هـ) (الناشر: دار ابن القيم - الدمام، تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ،

٢٥)شرح السنة، الحسن بن علي بن خلف البربهاري أبو محمد، الناشر : دار ابن القيم - الدمام، تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني، ط١ ، ١٤٠٨هـ.

٢٦)شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ،

٢٧) شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد بن أبي العز الحنفي، الأذرعي ألصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر

٢٨) الدين الألباني، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي)، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر التوزيع

والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي)، الطبعة المصرية الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٩) الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة، لأبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (المتوفى: ١٥٠هـ)، الناشر: مكتبة الفرقان - الإمارات العربية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م،

٣٠)الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر، الناشر : مكتبة الفرقان - عجمان،ط١ ، ١٩٩٩.

٣١)الشريعة، أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، سنة الوفاة ٣٦٠هـ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الناشر دار الوطن، سنة النشر ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، مكان النشر الرياض / السعودية

٣٢)شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الأرياني - د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)،ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٣٣)طريق الهجرتين وباب السعادتين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ.

٣٤)عقائدنا، الدكتور محمد صادقي، الناشر مؤسسة النور للمطبوعات، ط٢,١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

٣٥)العقل والنقل عند ابن رشد (السنة الحادية عشرة - العدد الأول)، أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي (المتوفى: ١٤١٥هـ)، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الحادية عشرة - العدد الأول - غرة رمضان ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٣٦)العقيدة الطحاوية، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى:٣٢١هـ)، شرح

وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، ط٢، ١٤١٤ هـ.

٣٧)العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٣٨)فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.

٣٩)الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (المتوفى: ٤٢٩هـ)، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت،ط٢.

٤٠)الفصل في الملل والأهواء والنحل،أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة.

٤١)الفصول المهمة في أصول الأئمة، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، المحقق : محمد بن محمد الحسين القائينى، الناشر : لمؤسسة معارف اسلامي امام رضا (ع)، الطبعة : الاولى – ١٤١٨ هـ. ق. (١٣٧٦ هـ. ش.) نگين قم.

٤٢)الفقه الأكبر، ينسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زطي بن ماه (المتوفى: ١٥٠هـ)، الناشر: مكتبة الفرقان- الإمارات العربية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٤٣)في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، الناشر: دار الشروق – بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر – ١٤١٢ هـ.

٤٤)كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، الناشر: مكتبة الرشد – السعودية – الرياض، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م،

٤٥)اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،ط١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

٤٦)لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت،ط٣ - ١٤١٤ هـ.

٤٧)لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق،ط٢، - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٤٨)مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٤٩)المحكم والمحيط الاعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،ط١١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٥٠)المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبدالرحيم بن محمد بدران (المتوفى: ١٣٤٦هـ)، المحقق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت،ط٢ ، ١٤٠١هـ.

٥١)مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

٥٢)مسند البزار، البَزَّارُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَمْرِو البَصْرِيُّ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ الكَبِيْرُ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَد بن عَمْرِو بنِ عَبْدِ الخَالِقِ البَصْرِيُّ، البَزَّارُ، صَاحِبُ (المُسْنَدِ) الكَبِيْرِ، الَّذِي تَكَلَّمَ عَلَى أَسَانيدِه.

٥٣)معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: عبدالرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
٥٤)معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب،ط١٤٢٩،١ هـ - ٢٠٠٨ م.
٥٥)مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، سنة الولادة/ سنة الوفاة ٣٢٤، تحقيق هلموت ريتر، الناشر دار إحياء التراث العربي، مكان النشر بيروت.
٥٦)الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي.
٥٧)منهاج السنة النبوية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق د. محمد رشاد سالم، سنة الولادة ٦٦١/ سنة الوفاة ٧٢٨، الناشر مؤسسة قرطبة، سنة النشر ١٤٠٦.
٥٨)المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢
٥٩)الموضوعات ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان ، الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .ط١- ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
٦٠)ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
٦١)الميزان في تفسير القران، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، تقديم سماحة اية الله جوادي آملي، نشر دار الاضواء بيروت،ط١، ١٤٣١هـ٢٠١٠م،

٦٢)الوابل الصيب من الكلم الطيب، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: سيد إبراهيم، الناشر: دار الحديث – القاهرة،ط٣ ، ١٩٩٩ م.

٦٣) الورع، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: د. زينب إبراهيم القاروط ، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣.